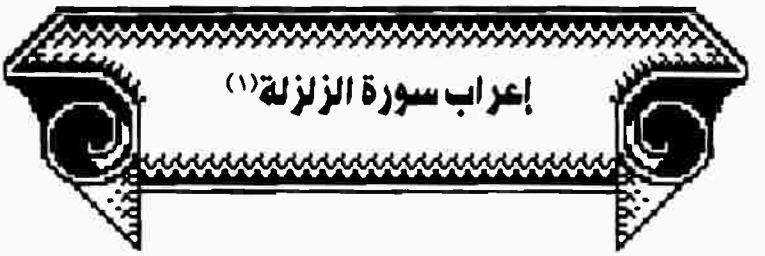

قوله تعالى:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾: إذْ وإذا حرفا وقت، إذْ واجبة، وإذا غير واجبة. و «زلزلت» فعل ماض. والتاء تاء التأنيث، وهو فعل ما لم يسم فاعله. فإذا صرَّفت قلتَ زُلزلتْ تُزَلزَل زَلزلةً فهى مُزَلزَلة، وزُلزلت زِلزالا بكسر الزاى، وقرأ عاصم الجَحْدَرِىّ: «إذا زلزلت الأرض زَلْزالَها»، بفتح الزاى(٢). فبالفتح الاسم، وبالكسر المصدر. قال ابن عرفة: الزلزلة والتلتلة واحد، والزلازل والتلاتل(٣)، وأنشد للراعى:

فأبوكَ سيدُها وأنت أشَدُّها زَمَنَ الزلازل فى التلاتل جُولاَ(٤)

وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن الربيع قال: حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودى عن سعيد بن أبى بُرْدَة عن أبيه عن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب، إنما عذابها فى الدنيا القتل والزلازل والتلاتل»(٥). ويجوز أن يُجعل الزِّلزال بالفتح مصدرًا أيضا.

(١) هى سورة مدنية، وآياتها ثمان. (٢) انظر: شواذ القرآن. ص ١٧٧.

(٣) وقيل: «البلابل والتلاتل الشدائد مثل الزلازل».
لسان العرب: تلل. ص ٤٤٢.

(٤) البيت للراعى النميرى فى ديوانه. ص ٢٣٥.
والجُول: الحزم والعقل.

(٥) قال رسول الله ﷺ: «إن أمتى أمة مرحومة، ليس عليها فى الآخرة عذاب، إنما عذابها فى الدنيا القتل والبلابل والزلازل».
مسند أحمد. كتاب مسند الكوفيين. حديث رقم ١٨٨٤٧.

﴿الأَرْضُ﴾: رفع، اسم ما لم يسم فاعله[١].

﴿زِلْزَالَهَا﴾: نصب على المصدر[٢].

﴿وَأَخْرَجَتِ﴾: نسق على زُلزلت، وهو فعل ماض. وألفها ألف قطع، والمصدر أخرج يُخرج إخراجًا فهو مُخرِج.

فإن قيل لك: لِمَ كُسرت الألف في المصدر، **فقل:** لئلا يلتبس بألف الجمع، مثل ألف أَخْرَاج جمع خُرْج[٣].

﴿الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: مفعول به جمع ثِقْل، والهاء جر بالإضافة.

﴿وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾: الواو حرف نسق. و «قال» فعل ماض. «الإنسان» رفع بفعله. «ما لها» استفهام، والهاء جر باللام الزائدة[٤].

﴿يَوْمَئِذٍ﴾: نصب على الظَّرْف، وهو مضاف إلى «إذ»[٥]. ﴿تُحَدِّثُ﴾: فعل مضارع. ﴿أَخْبَارَهَا﴾: نصب لأنها مفعول بها، و«ها» جر بالإضافة.

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ﴾: «أن» حرف نصب. واسم الله تعالى نصب بـ «أنَّ». والكاف جر بالإضافة[٦].

---

(١) الأرض: نائب فاعل.

(٢) زلزالها: مفعول مطلق. «فإن قلت: ما معنى زلزالها بالإضافة؟ قلت: معناه زالزالها الذى تستوجبه فى الحكمة ومشيئة الله، وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده».
الكشاف: ٤/ ٧٨٣.

(٣) «الخُرْج: وعاء من شعر أو جلد، ذو عدلين، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه».
المعجم الوسيط: خرج: ١/ ٢٢٥.

(٤) ما لها: ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. لها: اللام حرف جر مبنى على الفتح. ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور فى محل رفع خبر.

(٥) انظر إعراب «يومئذ» فى قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾. الآية الثانية من سورة الغاشية فى هذا الكتاب.

(٦) بأن ربك أوحى لها: بأن: الباء حرف جر مبنى على الكسر. أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح فى محل جر بالباء. ربك: رب: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه. أوحى: =

﴿أَوْحَى﴾: فعل ماض. والمصدر: أوحَى يُوحِي إيحاءً فهو مُوحٍ. والعرب تقول: أوحَى ووَحَى بمعنًى. والوحى يكون إشارة وإلهامًا وسرًا. والوحى: الكتابة؛ أنشدنى ابن عرفة:

كأنَّ أخا اليهودِ يخُطُّ وَحْيًا بكافٍ فى منازلها ولامِ[1]

﴿لَهَا﴾: جر باللام الزائدة. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: نصب على الظرف وهو مضاف إلى «إذ».

﴿يَصْدُرُ﴾: فعل مضارع. والمصدر صَدَرَ يصدُر صُدُورا فهو صادر، والمفعول به مصدور عنه. تقول العرب: صَدَرَت الإبل عن الماء إذا شربت وانصرفت، ووردت الإبل الماء للشرب. والوارد أيضا من الناس الذى يرد الماء. وجمع الوارد وُرَّاد[2]. والذى يتقدم الواردين إلى الماء يقال له الفارط، وجمعه فُرَّاط. قال الشاعر:

فاستعجَلُونا وكانوا من صَحَابتنا كما تعجَّل فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ[3]

فإن قيل لك: فهل يجوز أن يُقرأ يومئذ يُصدِرُ الناسُ، كما قرئ ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[4]؟ فقل: يَصْدُرُ فعل لازم، ويُصْدِرُ فعل متعد. وإنما جاز الوجهان هناك، لأن التقدير حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ إبلَهم، وهاهنا تقديره حتى يصدُر الناسُ، هم فى أنفسهم.

= فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. وجملة «أوحى» فى محل رفع خبر «أن». لها: اللام: حرف جر مبنى على الفتح. ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام. واللام ـ هنا ـ بمعنى إلى.

(١) البيت فى المقتضب: ١/ ٣٧٢، ونُسب فى هامشه لجرير.

(٢) وواردون.

(٣) البيت للقُطامى فى ديوانه. ص ٩٠، وإصلاح المنطق. ص ٦٨، والصحاح: فرط: ٣/ ١١٤٨.

ويروى: (تقدَّم) بدل (تعجَّل).

(٤) سورة القصص. الآية (٢٣).

﴿النَّاسُ﴾: رفع بفعلهم ﴿أَشْتَاتًا﴾: نصب على الحال، أى متفرقين. والأشتات جمعٌ واحدهم شَتٌّ. وقال عَدِىٌّ بن زيد:

قد هَرَاقَ الماءَ فى أجوافها وتطايرنَ بأشتاتٍ شِقَقْ[1]

﴿لِيُرَوْا﴾[2]: نصب بلام كى، وعلامة النصب حذف النون.

﴿أَعْمَالَهُمْ﴾[3]: مفعول بها، والهاء والميم جر بالإضافة.

﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾[4]: «من» رفع بالابتداء، وهو شرط. و«يعمل» جزم بـ «من».

﴿مِثْقَالَ﴾: مفعول به. ﴿ذَرَّةٍ﴾: جر بالإضافة.

﴿خَيْرًا﴾: نصب على التمييز[5]، والتقدير مثقال ذرة من خير.

﴿يَرَهُ﴾: جزم جواب الشرط[6]، وعلامة الجزم سقوط الألف. والهاء مفعول بها وهى كناية عن المثقال. والأصل يَرْأَهُ. قال الشاعر:

أرِى عَيْنَىَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ كلانا عالمٌ بالتُّرَّهَاتِ[7]

فهمز على الأصل ضرورةً.

---

(١) البيت فى ذيل ديوانه. ص١٤٩، نقلا عن (إعراب ثلاثين سورة).

(٢) ليروا: اللام دالة على التعليل، وهى حرف جر مبنى على الكسر. يروا: فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

(٣) أعمالهم: أعمال: مفعول به ثان، وهو مضاف. هم: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٤) فمن يعمل: فمن: الفاء استئنافية، حرف مبنى على الفتح. من: اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يعمل: فعل مضارع مجزوم بـ «من» وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من.

(٥) أو بدل من «مثقال».

(٦) يره: ير: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به.

(٧) سبق ورود البيت عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾. الآية السادسة من سورة الفجر فى هذا الكتاب.

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾: إعرابه مثل إعراب الأول.

وقَدِم جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أسمعنى شيئًا مما أنزل الله عليك، فقرأ عليه: إذا زُلزلت، فلما انتهى إلى قوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ قال: حسبى يا رسول الله. وحدثنى أبو عبد الله عن أبى العيناء عن الأصمعى قال: قرأ علىَّ أعرابى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ فقدَّم وأخَّر، فقلت له: قدَّمتَ وأخَّرْتَ! فقال:

خُذا جنبَ هَرْشىَ أو قفاها فإنهُ كلا جانبى هَرْشَى لهنَّ طريقُ[1]

❐ ❐ ❐
❐ ❐
❐

(١) البيت لعقيل بن عُلَّفَة فى تاج العروس: هرش: ٩/ ٢٢٩، ومعجم البلدان: هرش: ٥/ ٣٩٨.

وهرشى: ثنية فى طريق مكة، ولها طريقان. ويروى: (أنف) بدل (جنب). وفى المثل: «خذ أنف هرشى أو قفاها».